

النية في طلب العلم

ثم تتواصى بحسن النية وفي طلب العلم، النية الصالحة سبب للبركة في العلم، فالعلم القليل من النية الصالحة يكون كثيرا، وأما إذا كانت النية غير صالحة فإن بركتها قليلة. وكيف تكون النية؟ وماذا تنوي بتعلمك؟ أولا: نوصيك أن تنوي بتعلمك الحصول على الشرف الذي هو فضل العلماء وشرفهم؛ فإن العلم يرفع أهلَه: العلم يرفع بيتا لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف فليكن أن تطلب العلم لأجل شرف العلم، ولأجل فضله، ولأنه يرفع أهله، قال الله تعالى: { تَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَمَكَّنْهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا الْعِلْمَ تَرْجَاتٍ } يرفعهم على غيرهم، ويميزون بما أعطاهم الله وما فضلهم به، و { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ } . ثانيا: نوصيك أن تنوي بتعلمك الحصول على فضل العلم، إذا عرفت بان العلم له فضل فإنك تتعلم حتى تحصل على ذلك الفضل، تحصل على أن تكون من الذين يسلك الله بهم ويسهل لهم طرقا إلى الجنة، ومن الذين يكونون من ورثة الأنبياء، ومن الذين تتواصى لهم بالملكاة، ومن الذين تتواصى لهم بالجنة، والذين تتواصى لهم بالدواب في البر والبحر، لا شك أنها ميزة وقضية تقوم الجهة والمقيمين على الجهل. وثالثا: نوصيك أن تنوي بتعلمك العمل على بصيرة؛ فإن كل مكلف مطالب بعمل، مطالب أن يعمل عملا صالحا، فإذا عمل ولكن كان عمله غير مستقيم أو على غير هدى لم يكن عمله مقبولا، بل كان عمله مردودا لأنه عمله على غير برهان، والله ليس يقبل العبادة إلا على العمل الذي أراده، فلا تقبل العبادة إلا على ما أراده الله تعالى، فإذا عمل الإنسان عملا على غير بصيرة كان عمله مردودا، فلو صلى وهو لا يعرف كيفية الصلاة ما قبلت، ولو تطهر وهو لا يحسن التطهر ولا يعرفه ما قبلت تطهراته، ولو وحج وأحج بأركان الحج أو بشيء من شروطه ولا واجباته ما قبلت حجته، وكذلك الأعمال، فالإنسان يتعلم حتى يقبل أعماله كما ينبغي. ورابعا: أن تنوي ما تتعلمه كثير من الذين يتبعون الأجر، فإن الإنسان إذا كان عالما نفع نفسه، ونفع الله تعالى به غيره، ففي ذلك خير كثير، ينفع نفسه وينفع أيضا الأمة، يعلم جاهلا، ويرشد ضالا، ويبصر حائرا، ويهدي متجبرا، ويكون وسيلة إلى أنه يهدي به من أراد الله هدايته، وقد ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: { بلغوا عني ولو آية } يعني علموا الناس ما تعلمون، وقوله: { من دل على خير فله مثل أجر فاعله } وقوله: { من دعا إلى هدى كان له من أجر من تبعه من غير أن ينقص ذلك من أجرهم شيئا } وغير ذلك من الأدلة التي تدل على أن العلم مأمور بان ينفع الأمة مما أعطاه الله، فینفع أئوبه وينفع أسرته ومجتمعهم، ويعلمهم كيف يتجنبوا، وينبأ لهم الدين حتى يعدلوا عنها ويتمسكوا بالصحة السلفية، وكذلك أيضا يتمسكون بالعمل الصالح ويعملون على بصيرة؛ فكان في ذلك نفع كثير. الأولاد أعمارهم مثل خمس عشرة إلى عشرين سنة يتصوروا. أبأؤهم في سن الستين والسبعين والثمانين سنة على جهل، ولكن لما تعلم الأولاد قالوا: يا أبانا إن هذا خطأ، إن هذا الذي تفعلونه من التوسلات الشركية ومن البعد والضلالات إنه لا يجوز، وإنما قد علمتمونا أو فرغتمونا للتعلم فقد بصرتنا الله تعالى ورزقنا ما نتصر به؛ فأرشدوا أبائهم وأسلافهم وأنقذوهم وردوهم إلى السنة الصحيحة السلفية، فكان ذلك من فضل طلب العلم. وهكذا علينا أن نتواصى بحسن النية وينفع الإسلام والمسلمين، فإننا إذا علمنا بذلك -إن شاء الله- فليلعلم العلم خير من الجهل، والعلم فيه البركة، إذا تعلم العلم أنزل الله تعالى في علمه بركة وخبر، نفع نفسه ونفع الأمة الإسلامية، ووق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، ورزقنا جميعا الاستماع والافتتاح، ووفقنا لأن نقول ونعمل، وأعادنا من علم لا ينفع، ومن قلب لا يتشبع، وجعلنا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، والله أعلم وصلى الله على محمد . أسئلة جرى على خيرا شيخنا الفاضل على هذه التوجيهات الكريمة والطيبة في مجال طلب العلم، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما سمعنا، وأن يوفقنا إن شاء الله في طلب العلم النافع بالنية الصادقة الخالصة عند رتبنا سبحانه وتعالى. هناك بعض الأسئلة للطلاب في هذا اللقاء. سن: أول هذه الأسئلة: يقول السائل: تكون لرب وراثة الله تعالى قبل العلم. أما الذين يعملون لبيدجهم الناس فإنهم يرجعون إلى ليراهم غيرهم فأذا رجعنا إلى أهلنا تخلفنا وضعينا كثيرا، فما نصيحتك يا شيخنا؟ نصيحتنا أن تكون أعمال المسلم له سبحانه وتعالى، فإذا عمل تعلموا على بصيرة، ونوصيك أيضا بأن تبدلوا الأسباب التي يعينكم الله تعالى بها على أداء العبادات وخاصة صلاة الفجر، اعملوا بالأسباب حتى يعينكم الله، من ذلك النوم مبكرا، ومن ذلك الاستعداد لل صلاة والتهيؤ لها، والاستيقاظ إذا أيقظكم الأبناء لأدائها لوقتها، وعدم التكاسل وعدم التماذي مع الملهايات وما أشبهها. سن: جازك الله خيرا، يقول السائل: كثرت الملهايات في هذا الزمان بما فيها من مفاصل ومفاسد، ونمر علينا أوقات تضعف أنفسنا ونحتاج إلى اللهو المباح، فبماذا نوجهونا حفظكم الله؟ نوصيك بالبعد عن هذه الملهايات؛ فإن الاشتغال بها قد يقطع وقتا فاجعلوا بدلها أشياء مفيدة، وإذا ضجر الإنسان فلا بأس أن يقرأ في شيء أو كتاب، وفي كتب تاريخ، وفي كتب تراجم بطون بها على أحوال من سبقه ويكون ذلك حفظ وقته ومع ذلك ينشط نفسه، فاما الوقوع في الملهايات فإنها مما يفوت عليه وقتا ثميناً. سن: يقول السائل: أنا طالب أقرأ القرآن وأحفظ سبع أجزاء -ولله الحمد- ولكني إذا أذن المؤذن لأي صلاة، فهل أكمل القرآن أم أستمع إلى الأذان؟ تستمع إلى الأذان؛ لأن الأذان وقته محدد، بعد الانتهاء من استماع الأذان تعود إلى قراءتك، تستمع وتجاوبه تقول مثل ما تقول. سن: يقول السائل: ما حكم الصلاة في ذلك التشفاف والسرراويل التي أعلى من الركبة؟ إذا كانت مفضفة بحيث يصف البشرة فلا تجزئ؛ التشفاف هو الذي يعرف به لون البشرة من وراء الثوب، لون الجلد أحمر أو أسود أو أبيض، فإذا كان كذلك التشفاف فلا بد أن يلبس فوقها شئ يستر، وكذلك السرراويل القصيرة لا تصلح إذا كانت شفافة أو قصيرة، فإذا كانت السرراويل فوق الركبة كالتيان فلا يستر، سيما إذا كان فوقه ثوب شفاف، بل إما أن يلبس سراويل ساتر يشتر العورة من السررة حتى يستر الركبة، وأما أن يكون الثوب الذي فوقه ثوبا صفيقا. سن: يقول: هل الإسبال يشتمل البنطلون وتؤب النوم والسرراويل الداخلي الطويل؟ يشتمل، يشتمل ذلك كله إذا كان يمشي به، وأما إذا كان نائما، إذا كان للنوم فلا بأس كما لو التحف بكساء أو غطاء يستر بدنه. سن: يقول: تتدارس في هذا المركز القرآن الكريم في حلقات تلاوة بعد صلاة الفجر، واكتشفت من خلال وجودي مع زملائي ضعفي في تلاوة كتاب الله وتجويده، فبماذا نوجهوني؟ هل توجهوني إلى حلقات القرآن؟ أو أستمع إلى أسطره المقرئين فقط؟ أو أعكف على شيخ أتلو عليه كتاب الله؟ كلها إن شاء الله فيها البركة، إذا كانت الحلقات التي أنت تقرأ فيها تستفيد كيفية القراءة فهذا خير، وكذلك أيضا إذا كان هناك مقرئ جيد إذا قرأت عليه فإنه يوجهك فهذا أيضا مفيد، كذلك إذا استمعت إلى أسطره مفيدة تقوم بها لسانك وتعدل بها قراءتك فهذا أيضا مفيد، كذلك إذا انفردت أنت في بيتك أو في زاوية في المسجد وأخذت تقرأ وتكرر القراءة واستفدت من ذلك فافعل ما يناسبك. سن: يقول: أنا شاب أملك جهاز حاسب آلي، فهل أستطيع أن أستفيد منه في طلب العلم؟ تستطيع، إذا كان تستطيع أن تتعلم في معلومات ترجع إليها أو ما أشبه ذلك، فاستعمله في الشيء الذي ينفعك في طلب العلم. سن: يقول: نقرأ عن لذة العبادة ولا نجدها، فكيف تحصل لتعبية؟ تحصل له بالنية، وباحترار القلب، وبالحصر على أداء العبادة كما وردت. سن: ما حكم قصة القرع والقصبات الحديثة التي انتشرت في هذه الأرياف؟ لا تجوز، نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القرع الذي هو حلق بعض الشعر وقال: { أحلقوه كله أو اتركوه كله } ؛ يعني إذا أراد أن يقص شيئا من شعره فلا بد أن يقص منه كله أو يتركه كله أو يحلقه. سن: يقول: ما حكم من اغتسل من الجنابة وفي إصبعه جيرة ولم يمسح عليها؟ إذا كان الماء يمر عليها فإنه يكفي، الأصل أنه يمر عليها الماء سيما إذا كانت في يده. نعم. سن: يقول: ما حكم العبادة السرية إذا كانت تردنا كاملا عما حرم الله؟ لا شك أنها أخف من الزنا، فإذا لم يستطع التحاق الحلال ولو يستطع أن يقصر عن توران الشهوة، فيعص الشراهن من بعض، مع أن العلماء أفتوا بأنها لا تجوز، ولكن إذا خاف من وقوع الزنا ومن وقوعه في الفاحشة فعدل إلى ما هو أخف منه. سن: هل يجوز طلب العلوم غير الشرعية؟ وكيف يستفاد منها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى؟ يجوز ذلك إذا كانت من مهم أو إذا من حاجات العباد، لا شك أن العباد يحتاجون، أن الناس يحتاجون، يحتاجون إلى تعلم العلوم الجديدة حتى يستغنوا عن غيرهم، فلا بأس بتعلم الصناعات اليدوية والهندسة وما أشبهها حتى يستفيد في دنياه وينفع الأمة. سن: وماذا توصينا نحن الشباب المتدنيين بطلب العلم أن تبدأ بأهيات الكتب، أم غيرها، وجهونا حفظكم الله؟ اتنوا العلوم من مبادئها لتقرعوا من مبادئ العلوم؛ يعني مثل: علوم العقيدة، كذلك أيضا العلوم الضرورية في اللغة علم النحو ونحوه وما أشبهه، فتعلموا من هذه العلوم ويكون وسيلة إلى بقاء هذه المعلومات، كذلك التوحيد وما أشبهه. سن: يسأل بعض الشباب عن بعض الأدب التي يرونها في هذا العصر عن طريق بعض الأشرطة سواء أشرطة الفيديو وهي التي فيها أفلام كرتونية تتحدث عن بعض الأخلاقيات الإسلامية والقصص الطيبة وكذلك بعض الألعاب المسلية التي قد يكون فيها موسيقى وفيها شيء من العنف، جزاكم الله خيرا؟ الضابط أنه إذا كانت يستفاد منها فائدة دينية أو فائدة خلقية أو تجز عن شيء محرم؛ فإنها مباحة، فإذا كانوا إذا لم ينظروا في هذه الأفلام الكرتونية ونحوها نظروا في أفلام جنس محرمة؛ فإما هذه أسهل. وإذا كانوا إذا نظروا فيها استفادوا أخلاقا وأدبا فإن فيها فائدة ويجوز الاستفادة منها. وأما إذا لم يكن فيها فائدة فإنها تعتبر باطله فالاشتغال بالنافع أولى. سن: ليس الجنس للرجال ما حكم الإسلام؟ يجوز إذا كان من فضة، وأما إذا كان من الذهب أو الحديد، فهم -يعني- يجوز من الفضة أو من معدن، أو احتاج إلى أن يكتب عليه اسمه فلا مانع. سن: يقول: في هذا العصر بعض الشباب ليس غرضه العلم وإنما غرضه العلم أخذ الشهادة حتى يأخذ أو يحصل على وظيفة منها، فما نصيحتك هؤلاء الشباب؟ نصيحتنا لهم أن يحرصوا على إصلاح النية بقدر المستطاع، وتكون النية التي هي الاجتهاد؛ لأن الشهادة تابعة لاساسية، أن تنوي بطلب العلم ودراستك الحصول على العلم الذي تنتفع به في حياتك ويكون طلبك للشهادة وللوظيفة بعد ذلك تابعاً لاساسيا. سن: يسأل سائل عن التصوير يقول: إذا كان التصوير للتوثيق وليست للذكرى، فهل جائز أو لا؟ نرى أنه لا يجوز إلا إذا كان محتاجا إليه، محتاجا إليه أو سوف يحتاج إليه للشهادة أو لبطاقة أحوال أو لرخصة قيادة، فإما إذا لم يكن كذلك فالأصل الكراهية. سن: ويسأل سائل هنا عن ربا الصرّف يعني صرف الريالات اللوقية بالريالات المعدنية، وإذا كان هناك زيادة، يقول مثلا: يدفع عشرة ريالات نقدا ورفيقه، ويأخذ ثمانية ريالات؛ لصرّفها للهايت أو ما إلى ذلك؟ يجوز ذلك إذا كان بدا بيد اختلاف الجنس؛ فإن هذه من أوراق وهذه من معدن، وهذه ثقيلة وهذه خفيفة، وهذه تتعرض للتلف وهذه تعرضها قليل؛ فلذلك وقع الاختلاف فالصحيح أنه يجوز. سن: الأسئلة كثيرة، ووقت الشيخ وقت ثمين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكتب له الأجر، وأن يتبّه على هذه اللحظات... سن: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، جزاكم الله خيرا، وبارك فيكم، وسند جهودكم، ومعنى بعض الأسئلة: يقول السائل: هل هناك شيء من النظر الجماد عندما يرسله الله على الجن؟ ما ذكر شيئا، بعضهم يستعين بالله من الشيطان، إذا رأيتك قد رميت به تقول: أعوذ بالله من الشيطان.. تعرف أن رمي به شيطان أو نحوه، أو تقول: لا إله إلا الله، أو: الله أكبر. أو ما أشبه ذلك. سن: يذكر آخر -حفظكم الله- أنه ورد في سنن النسائي -كما بطن- الوعيد عن.. النظر إلى الشبه التي تعطي.. ما ذكر ذلك، الظاهر أنه لا محظور في النظر فيها، في صحيح مسلم عن حصين بن عبد الرحمن الحديث الذي في البخاري.. يقول كنت عند سعيد بن جبير فقال: أياكم رأى الكوكب التي انقض الباردة؟ فقلت: أنا، هذا دليل على أنه إذا انقض الكوكب يعني رُمي به فإنهم ينظرونه ولا محظور عن النظر فيه. سن: يقول حفظكم الله: أطراف السجاد بعد ستره للصليح؟ بعد ذلك لأنه ورد في حديث في المسند ولو كان في إسناده مقال لكنه إسناده صحيح؛ ما إن أنه لا يجد ستره خط خطأ؛ فجعل الخط قائما مقام السترة فإذا كان الإنسان ينظر إلى طرف السجاد فإنه يعتبره ستره. سن: يقول حفظكم الله: هل يلزم دعاء الاستفتاح في بداية كل ركعتين من قيام الليل، أم يأتي الاستفتاح في أول الركعتين الأولىين؟ الاستفتاح الذي هو:.. { اللهم رب جبرائيل وميكائيل } هذا يكون -في أول ركعة- في أول تسليمه يصلها هكذا ذكرت عائشة والبقية كان يسر به، بمعنى أنه يدعو يقول: { سبحانك اللهم وبحمدك... } إلى آخر ذلك، ما كان يجهر به، فيدل على أنه جهر يقول: { اللهم رب جبرائيل } في أول ما يصل. سن: يقول حفظكم الله- لو لم يدرك الركعة الأولى مع الإمام، فهل يأتي بالاستفتاح في الركعة الثانية؟ يستفتح بعد تكبيرة الإجماع بالنسبة له؛ فإن الاستفتاح إنما هو في أول ركعة، في أول ركعة بالنسبة للمسيوق هي الثانية مثلا. سن: يسأل -حفظكم الله- عن الآلات الحشرية المستخدمة في قتل الحشرات كالذباب والبعوض؟ لا بأس بذلك لأنها مؤذية، إذا كانت مؤذية فإنه يجوز إحقاقها ويجوز إبادةها بالمبيدات وما أشبه ذلك. سن: يقول: متى ينتهي وقت السنن الراتية؟ وهل يجوز قضاء السنن الراتية التي بعد العشاء وبعد المغرب؟ السنن الراتية التي قبل الظهر أو قبل العشاء تكون بعد الأذان، وتنتهي القلبية بإقامة الصلاة. { فإذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة } . وأما السنن التي بعدها كسنة الظهر والمغرب والعشاء فإنها تنقض دخول الوقت الثاني، وتصلب بعد ذلك قضاء؛ فإذا دخل وقت العصر انتهى وقت سنة الظهر، وإذا دخل وقت العشاء انتهى وقت سنة المغرب، وكذلك وقت العشاء ينتهي بنصف الليل، فتعتبر بعد ذلك قضاء؛ يعني صلواتها بعد ذلك تعتبر قضاء. سن: يقول حفظكم الله: كنت إماما في صلاة الظهر، وقمت إلى الركعة الثالثة قبل قراءة التشهد، وقيل إن استقيم قائما رجعت وفراقت التشهد، بعد أن أسجد سجود السهو عمدا، فهل علي شيء يا شيخ؟ أخطأت؛ فإن هذه الحركة تعتبر سجود سهو؛ فليكن أن تسجد، وعلى المأمومين أن ينهوك، أن ينهوك على أن تسجد؛ لأن كل من تحرك؛ يعني ولو حركة بسيرة يعني نهض قائما وكان ذلك عن سهو فعليه السجود في الحديث: { لكل سهو سجدتان } . سن: يقول حفظكم الله: هل يلزم أو هل يجوز أن يكون السجود كله دائما قبل السلام في الزيادة أو في النقص؟ يجوز ذلك لأن الأصل أن كل قبل السلام إلا في ثلاثة مواضع: إذا سلم قبل تمام الصلاة، أو بنى الإمام على غالب طنه، أو لم يذكره إلا بعدما سلم؛ ففي هذه الحال يسجد بعد السلام. سن: يقول: إن أخته مدرسة ولها راتب، وزوجها أيضا له راتب، وهي لا تعطى زوجها أو قريبها.. من راتبها شيئا، فهل لها ذلك؟ لا شك أنها أملك مالها، وراتبها يعتبر ملكا لها، فإن كان بينهما اتفاق عند العقد أن له من راتبها شيئا مقابل أنه تركها تذهب من منزله الذي يلزمها البقاء فيه، أو مقابل أنه يوصلها إلى المدرسة ويردها؛ فله أن يطالبها بما شرطها عليه، وإلا فالأصل أنه لها ولا تعطيه إلا ما سمحت به نفسها. سن: تقول: إن زوجها لا يعطيهها حقه لدرجه أنه لا يجعلها تذهب للسلام على أهلها ويهددها بالطلاق هل إذا ذهب إليها إلى المحاكم يأخذ حقه في ذلك عليه؟ لا يجوز له ذلك، وإذا هددتها فكأنها يقع منه الطلاق خير من أن يجرها من أوبئها، ويسبب قطع الرحم الذي يقول: { من قطعها قطع الله } واجب عليه أن يمكثها من زيارة أهلها بحسب الأمر العائش. سن: يسأل حفظكم الله عن الألعاب التي في جهاز الكمبيوتر أو في السنون ما حكمها؟ الألعاب الملاهي لا شك أنها تعتبر لعبا ولها إلا إذا كان فيها فائدة؛ يعني تكفوية أوبها أو لياقة أو صحة أو ما أشبه ذلك، فقد يكون فيها فائدة؛ فتباح بحسب ذلك، وأما الألعاب اليدوية والملاهي وما أشبهها فإنها تعتبر لهما. سن: يسأل عن حكم الإسبال في الثوب... ما هناك أحد يقرأ عند المسلمين. الأحاديث التي وردت في الإسبال منها قوله عليه السلام { ما أسلف من الكعبين فهو في النار } من جر نوبه خيلاء لم ينظر الله إليه؛ وأشباه ذلك، فالحديث ورد أن: { أزره المؤمن إلى نصف الساق } ولا حرج عليه فيما بينه وبين الكعب، وأما ما تحت الكعب فلا يجوز. سن: يسأل حفظكم الله: من حكم من رفع يديه في أثناء السجود. الأيدان يسجد عليهما، فيسجد على الأعضاء السبعة ولا يرفعهما، ويرفع الأيدي عن الأرض ولا يبسط ذراعيه على الأرض، وكذلك أيضا إذا سجد، ما رُوي أنه يرفع يديه عند السجود، يقول بن عمر ولا يفعل ذلك في السجود فإنه إذا خر ساجدا يسجد على يديه من غير أن يرفعهما كما يرفعهما عند الركوع، وكذلك إذا سجد للسجدة الثانية. سن: يقول حفظكم الله: هل الجنى يدخل في الإنسان؟ نريد دليلا على ذلك. إيش هو؟ الجنى بلاس الإنسان؟ نعم، يقول الله تعالى: { لا تَقُومُونَ إِلَّا بِمَا تُؤْمَرُونَ يَتَّبِعُ السُّبُطَانَ فِي الْمَسِّ } ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: { إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم } فإذا تسلط الجنى على الإنسي غلب على إحساسه، بلاسه حتى يغلب على إحساسه، فإذا ضرب فلا يقع الصرّ إلا على الجنى الذي لايس ذلك الإنسان. سن: يقول حفظكم الله: جدي أبو أمي هل هو محرم لزوجتي؟ الجدل لا شك أنه أب؛ فابوك محرم لأمك، وجدك أبو أباك، وجدك أبو أمك كلفهم يعتبرون آباء، وهذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.